

نفي اللاهوت في الفلسفة "ما بعد الفوضوية" ميشال أونفري أنموذجا

The Negation of Theology in "Post-Anarchist" Philosophy: Michel Onfray as a Model

بوبكري إلهام،

جامعة باتنة 1 الحاج لخضر

ilhem.boubekri@univ-batna.dz

تاريخ القبول: 2025/06/20

تاريخ الاستلام: 2025/03/26

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تبيان حالة الفراغ الروحي الذي بلغته الحضارة الغربية المعاصرة بسبب التخلي عن الدين والمقدس، إنها تعيش مأساة تتجلى في هيمنة زمن الآلة؛ وتضحيتها بالقيم الدينية الروحية والمثل الأخلاقية في سبيل تعزيز الثقافة المادية، هذا التهور الاختراعي؛ أو كما أسماه الفيلسوف الألماني "أوسفالد شبنغلر" *Oswald Spengler* (1880-1936م) من قبل بـ "غثيان الآلات" سيطر على كيان الفرد الأوروبي؛ وجعله يعيش حالة من الموت البطيء. يعتبر مشروع الفيلسوف الفرنسي المعاصر "ميشال أونفري" *Michel Onfray* (1959م) "نفي اللاهوت" والدعوة إلى الإلحاد تجسيدا لهذه المادية؛ فالقارئ لمؤلفاته يدرك مدى تأثره بالفلسفة الحسية الإغريقية القديمة، والمادية الفرنسية التي ظهرت في القرن 18م، مع جرعة قوية من الفلسفة الإلحادية للفيلسوف الألماني "فريدريك نيتشه" *Friedrich Nietzsche* (1844-1900م). نفى "أونفري" الديانات

التوحيدية الثلاثة (اليهودية والمسيحية والإسلام) معتبرا الخوف من الموت
السبب الرئيسي وراء ظهورها.
الكلمات المفتاحية: اللاهوت، الإلحاد، الموت، المادة.

Summary :

This research paper aims to demonstrate the spiritual vacuum that contemporary Western civilization has reached through its abandonment of religion and the sacred. It is experiencing tragedy manifested in the dominance of the machine age and its sacrifice of religious, spiritual, and moral values for the sake of promoting a materialistic culture. This inventive recklessness, or as the German philosopher « Osgald Spengler » called it : « Machine nausea » has taken control of the European individual's being, and made him live in a state of slow death.. The contemporary French philosopher « Michel Onfray's project to « deny theology » and calls for atheism, embodying this materialism. Readers of his works realize the extent of his influence by ancient Greek sensual philosophy and 18th-century French materialism, along with a strong dose of the atheistic philosophy of the German philosopher Fridrich Nietzsche. Onfray denied the three monotheistic religions(Judaism, Christianity, and Islam) considering fear of death to be the primary reason behind their emergence.

Keywords: Theology, Atheism, Death, Matter.

مقدمة

المتتبع لتاريخ الفلسفة يجد أن تحليل قضايا الدين والمقدس والإله لم تغب عن اهتمامات الفلاسفة-إثباتاً أو نفياً-ما مهّد لظهور مبحث فلسفي جديد في نهاية القرن 18م، أُطلق عليه مصطلح "فلسفة الدين"، تتخذ هذه الأخيرة من العقل أداة في بحث وتحليل المقدسات والمعتقدات والظواهر الدينية وتفسيرها، كما تهتمّ بشرح وبيان بواعث الدين ومنابعه في الروح والنفس والعقل؛ ونشأة المقدس وتجليّاته في حياة الإنسان؛ وصيرورته وتحولاته في المجتمعات البشرية .

قدّم الفيلسوف الألماني "كانط" صياغة فلسفية معمّقة هامة للدين إذ كان يشعر أن الثقافة الغربية تعاني من آلام، تتصل باعتقادها التقليدي في الإله؛ وأن حلا فلسفياً صادقاً أصبح ضرورة ملحة، درس في كتابه "الدين في حدود مجرد العقل" العقيدة المسيحية؛ وناقش كافة البراهين الميتافيزيقية على وجود الإله، فنّد اللاهوت الطبيعي الذي كان سائداً في عصره؛ وشدّد على إمكان معرفة الإله نظرياً، كما دافع عن الأساس الأخلاقي للدين.

ليأتي بعده "هيجل" معتبراً الدين هو رفع الحياة النهائية إلى مستوى الحياة اللانهائية، أي رفع الإنسان إلى مستوى الله (الروح الكلي). ومن جانب آخر سار "فيورباخ" على خطى أستاذه "هيجل" في تكريس فلسفته لدراسة الدين وللاهوت ولكنه ابتعد عنه حين أرجع اللاهوت إلى الإنسان معتبراً أن هذا الأخير هو الإله الوحيد الأحقّ بالتّقدس والعبادة.

أخذت هذه الرؤية الإلحادية تنتشر أكثر في الفترة الراهنة لدى العديد من فلاسفة الغرب نتيجة الفراغ الروحي الذي يعيشه الإنسان الأوروبي؛ والذي عجز الدين عن إشباعه كما هو شائع . تأسّف الفيلسوف الفرنسي "ميشال أونفري" على هذا الواقع، بل اعتبره نتيجة محتومة لكل

حضارة تدعي أنها المركز، ولكل حضارة لا تفصل بين الدين والدولة. وعلى ضوء هذا الطرح فإننا نتساءل: ما موقف "أونفري" من الدين واللاهوت؟ وما هي أهم المرتكزات الفلسفية لمشروعه "نفي اللاهوت"؟ وهل تقبلته الأوساط الغربية وخاصة الفرنسية؟.

مقاربة مفاهيمية

مفهوم اللاهوت **Theology**: تعني كلمة "اللاهوت" كل ما يخص الذات الإلهية، أي كل ما يرتبط بالله. علم اللاهوت هو البحث عن الله وصفاته وشرائعه وأعمال عنايته، والتعاليم التي يجب أن نعتقدها، والأعمال التي يجب أن نقوم بها، وهو قسمان: وحي، وطبيعي¹.

معنى الإلحاد: **Athéisme** / لغة: "مصطلح الإلحاد هو في الأصل عبارة عن ترجمة للكلمة اليونانية «Theos» وكان اليونانيون القدماء يستخدمون تلك الكلمة بمعنى ضيق وهو إنكار وجود الإله بطريقة مباشرة أو غير مباشرة"².

أما أصل كلمة الإلحاد في لغة العرب: هو الميل عن الشيء، قال "ابن فارس": "اللام والحاء والdal أصل يدل على ميل عن استقامة، يقال: ألحد الرجل إذا مال عن طريق الحق والإيمان، حتى أن العرب قد أطلقوا صفة الإلحاد عن كل من أظهر بدعة حتى من كان مؤمناً بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم، كما أطلقت على الزنادقة والكفار حتى من كان منهم على أديان أو مذاهب أخرى"³. وجاء في لسان العرب "لابن منظور" تعريفه للإلحاد: يقال قد ألحد في الدين ولحد أي حاد عنه"⁴. إذن فكلمة إلحاد في اللغات غير العربية، تعني: سلب أو نفي إله، بينما في العربية نقول: ألحد عن، أي انحرف عن، ومن هنا فليس ثمة تطابق دقيق بين اللفظ الأوروبي واللفظ العربي، فحقيقة الإلحاد العربي لا تكمن في نفي وجود الإله، وإنما تكمن في الاعتقاد بوجود إله مع نفي العناية الإلهية بالشؤون الإنسانية⁵.

اصطلاحاً: يصرح الفيلسوف الفرنسي "ميشال أونفري" Michel Onfray أن كلمة « **Athéisme** » (النزعة المنكرة للإله) قد ظهرت سنة 1532م، بينما مصطلح « **Athée** » (منكر الإله) فقد وُجد في القرن الثاني من التاريخ المشترك عند المسيحيين الذين هاجموا منكري الألوهية ووصموهم بالعار⁶. بمعنى أن كلمة الملحد (منكر الإله) كانت تستعمل كشتيمة تطلق على ذلك الشخص عديم الأخلاق النجس الزنديق، المخالف للتقاليد الكاثوليكية الرسولية الرومانية الخالصة.

كما كشف "أونفري" أن نزعة الإلحاد لم تبدأ مع "سقراط"، و"أبيقور" وأتباعه، ولا مع "بروتاغوراس"؛ فمذهب هؤلاء لم يعلن صراحة عن عدم وجود الإله، بل عبر عن نزعة شك وتردد تجاه وجود الآلهة لا غير. إن نزعة الإلحاد الحقيقية قد بدأت مع "القس" جان ميسلير "Meslier, Jean (1664-1729م)". الذي وصفه "أونفري:" بالقدّيس شهيد قضية الإلحاد، كتب كتاباً ضخماً "الوصية" لطخ فيه وجه الكنيسة والدين ويسوع المسيح والإله، وكذا الأرستقراطية والملكية والنظام القديم، ويدين بشدة وعنف كبيرين الظلم الاجتماعي والفكر المثالي ومذهب الألم في الأخلاق المسيحية، كما يجاهر في الآن نفسه بفلسفة مادية أصيلة، وبنزعة إلحادية استمتاعية بشكل مثير⁷.

إن التقاليد العقلانية الغربية حسب "أونفري" تتعارض مع الإيمان والاعتقاد والخرافة؛ وتعزز الاشتغال بالفلسفة والاستعمال الجيد للإدراك، وقيادة الفكر وفق نظام الحجج والأسباب، وإعمال رغبة نقدية حقيقية، والتجنيد الشامل للذكاء، وعموماً يعني العودة إلى روح وفكر الأنوار التي يُنعت باسمها القرن الثامن عشر.

بل لابد من زيادة هذه الأنوار؛ من خلال تقديم نقاشات جريئة وحاسمة تقضي على الظلامية – تلك التربة العضوية للأديان- يقول: "إنني

أدعم قيام أنوار أكثر اشتغالا وأكثر صفاء وصراحة، وتتميز بجرأة أكبر، ذلك أنه تحت التنوع الظاهر، يتحد كل هذا العالم ويشترك في النزعة الإلهية (déisme)، فكلهم يحاربون الإلحاد بقوة، ويضيف هؤلاء الفلاسفة المختارون إلى ذلك احتقارا مسترسلا للنزعة المادية الحسية- أي لكل الاختيارات الفلسفية المؤسسة لجناح يساري للأنوار وقطب للراديكالية تم نسيانه، والذي بالإمكان التماسه اليوم. فذلك القطب يرضيني⁸. يتبنى "أونفري" موقفا مما يسميه "إلحادا غير مسيحي" أي إلحادا لا يقتصر على تصنيف نفسه سلبا ضمن فئات مسيحية، بل يرتكز على "فن العيش" و "أخلاقيات سيادية" مشبعة باللذة الحسية بعيدا عن العقائد، ويدعو إلى إلحاد "متمرد وغير مطيع".

ماذا عن اللذين أعلنوا موت الإله، هل نجحوا في بناء النزعة الإلحادية الحقيقية؟ : أكد "أونفري" أن اللذين أعلنوا موت الإله -في مقدمتهم "نيتشه"- كانت أفكارهم تزميرا في أبواق، وألحوبة أنطولوجية تعبر عن جوهر القرن العشرين الذي كان يرى الموت في كل مكان: موت الفن، موت الفلسفة، موت الميتافيزيقا، موت الرواية، اللحن، السياسة... إلخ كل أشكال الموت تلك ولدت ردود أفعال مضادة: "لقد سمح موت الفلسفة بمؤلفات في الفلسفة، وولد موت الرواية روايات، وأنتج موت الفن أعمالا فنية، وما إلى ذلك . أما موت الإله فقد أنتج عالم القداسة والألوهية والدين يتنافس فيه الناس، إننا نسبح اليوم في هذه المياه المطهرة"⁹. ندرك من هذا القول أن الإله لم يمت، لأنه حسب "أونفري" فكرة خيالية، والفكرة الخيالية لا تموت.

تبعا لذلك أعلن موت كل أشكال الموت السابقة، وعمل على إقامة ورش جديدة لحركة الإلحاد، يعالج سوء الفهم، فأن تكون نيتشويا لا يعني اجترار أفكاره كما هي، بل يعني تقديم افتراضات جديدة "ما بعد النيتشوية"

تستدعي أكثر من أي وقت مضى مبدأ "تجاوز القيم السائدة" (Transvaluation) الذي انتهجه "نيتشه" من قبل. الفكرة الإلحادية ليست غاية في حد ذاتها، يجب إلغاء الإله، لكن من أجل ماذا؟ يجب "أونفري" عن السؤال دون تردد: "من أجل أخلاق جديدة وقيم جديدة لم يسبق لها أن ظهرت ولم يفكر فيها من قبل، لأنها لم تكن قابلة لذلك"¹⁰. لتحقيق هذه الغاية دعا "أونفري" إلى تجاوز "النزعة الإلحادية المسيحية" التي لم تنجح في القضاء على فكرة الإله، واستبدالها بـ "نزعة إلحادية ما بعد مسيحية: التي تلغي المرجعية اللاهوتية وكذلك العلمية، لا إله ولا علم، ولا السماء المعقولة ولا ترتيب المقولات الرياضية، ولا "توماس داكن"، ولا "أوغست كونت" أو "ماركس"، بل هي الفلسفة والعقل والمنفعة والبراغماتية، ومبدأ السعادة الحسية والفردية، بحثا عن مصلحة الناس بهم ومن أجلهم، وليس بالله ولله"¹¹.

نبذة عن الفلسفة "ما بعد الفوضوية" عند "ميشال أونفري"
 لن نلم بالمعنى العام لمفهوم "ما بعد الفوضوية" دون المرور بمصطلح "الفوضوية". اشتق لفظ "الفوضوية" -بالفرنسية Anarchisme وبالإنجليزية Anarchism - من كلمة فوضى Anarchie - Anarchy التي اشتقت بدورها من الكلمة اليونانية "Anarkhé"¹².
 "تنقسم إلى مقطعين: "آن" « an(a) » "بدون".
 و"آركي" (arkh (os) « سلطة أو حاكم". وهي تحيل إلى معنى قريب من غياب السلطة أو الحكومة. حيث كانت هناك فكرة مسبقة سادت قرونا من الزمن، تفيد: "أن الناس لا يستطيعون العيش بدون سلطة أو حكومة، مما أكسب الكلمة معنى مرادفا للفوضى وغياب التنظيم، وهي عكس لفظة « Cosmos » اليونانية التي تعني "النظام الكوني"¹³.

ندرك من هذا التعريف الإتمولوجي لمصطلح الفوضوية، أنه كان يراد بالفوضى في اليونان قديما العشوائية والاضطراب: أي قوانين بلا تطبيق، سلطات مكروهة، جرائم بلا عقاب، هجوم على الممتلكات، الاعتداء على الأفراد، فساد أخلاق الشعب، نتيجة غياب السلطة والحكومة، بدليل أنها استعملت كنقيض للفظه « Cosmos ».

لم تظهر "الفوضوية" أو "الأناركية" أو "اللاسلطوية" بوصفها مذهباً إلا في القرن التاسع عشر، ترجع أصولها إلى بدايات الثورة الفرنسية في عام 1789م، ضمن هذا السياق أكد مؤرخ الفوضوية "هنري ارفون Henri Arvon (1914-1992م):" أن هذه الفلسفة ولدت من مطلب أساسي، هو الانقسام بين الدولة والمجتمع الذي نتج عن الثورة الفرنسية، فهي ترفض الدولة وتحاول إعادة بناء المجتمع على أساس الإرادة الفردية المستقلة"¹⁴.

نفهم من هذا التعريف أن الفوضوية مذهب سياسي واجتماعي ونزعة إنسانية، وعلى الرغم من وجود تيارات مختلفة داخل منظومتها الإيديولوجية، شأنها شأن كل الإيديولوجيات الأخرى، فإن العنصر الفكري الأساسي المشترك بينها كان رفضها الكامل لمفهوم السلطة السياسية والقوانين الوضعية التي تكبح الحريات العامة للأفراد.

وقد رفع لواء الفوضوية في القرنين 18 و19م الفيلسوف الفرنسي "برودون" **Pierre Proudhon**، والارستقراطي الروسي الثائر "باكونين" **Mikhail Bakounine**، وعالم الجغرافيا الطبيعية الروسي "كروبوتكين" **Kropotkin** وغيرهم، تحدث هؤلاء عن بشرية عقلانية متنورة تتخلص من قيود المؤسسات التي كانت ملائمة للسلوك غير العقلاني في العصر البدائي.

أما الفلسفة "ما بعد الفوضوية" بالفرنسية *Post-Anarchisme* ، وبالإنجليزية *Post-Anarchism* كانت في الأساس توجهها وضعه أكاديميون ينتمون في الغالب إلى البلدان الناطقة باللغة الإنجليزية في سعي منهم إلى تكوين معالم واضحة لمراجعات تمت على الفكر الفوضوي الكلاسيكي: "حكيم باي" « *Hakim Bey* » (فيلسوف ومفكر أمريكي)، و"سول نيومان" « *Saul Newman* » (منظر وسياسي بريطاني)، "وتود ماي" « *Todd May* » (فيلسوف وسياسي أمريكي) ... إلخ ثم عرفت راهنا اهتماما متزايدا في فرنسا، ويعد الفيلسوف الفرنسي "ميشال أونفري" من أبرز روادها.

يعرفها "أونفري" قائلا: "إنها طريقة جديدة لتكون فوضويا، تستطيع التصويت والمشاركة في الانتخابات والدفاع عن وجود الدولة التي يمكن أن تكون فوضوية بشكل ما- كذلك يمكنها إعادة توزيع الأموال على المواطنين"¹⁵، فمن غير الضروري أن تكون الدولة استغلالية، المشكلة حسب "أونفري" ليست في الدولة وإنما في اليسار الفرنسي، فهناك اليسار الليبرالي والحزب الاشتراكي وحزب الخضر، هؤلاء لا أمل منهم لأنهم يمين اليسار، وهناك اليسار المناهض للبرالية يشهد انقساها وتشتتا فأصبح يهدد بفقدان المصالح. هنا أصبحت الضرورة ملحة لظهور الفلسفة "ما بعد الفوضوية" كعلاج لتلك المشاكل التي تتخبط فيها الحضارة الغربية اليوم.

مبادئ نفي اللاهوت عند ميشال أونفري

إن نفي اللاهوت يتطلب القيام بثلاث مهمات:

أولها: تفكيك الديانات السماوية التوحيدية الثلاث، وإبراز أن مضمونها واحد رغم تنوعها التاريخي والجغرافي.

ثانيا: بعد تفكيكها لأبد من التركيز على واحدة من تلك الديانات لمعرفة كيفية تكونها وترسخها على أساس الأكاذيب والزيف بمعنى أن تفكيك

ديانة واحدة وإبطالها يعني إبطال بقية الديانات الأخرى لأنها تصب في وعاء واحد وهو توحيد الإله.

ثالثاً: تفكيك المسيحية¹⁶ .

"ميشال أونفري": تقويض الديانات النمطية القائمة على فكرة

الموت

"ميشال أونفري" فيلسوف ملحد عنيد ومتحمس، اعتبر في كتابه "نفي اللاهوت" الأديان السماوية الثلاثة: (اليهودية، المسيحية، الإسلام) ديانات للإبادة الجماعية، حجته في ذلك أنها ديانات تدعو إلى الحقد والكراهية بامتياز بدل الحب والأخوة والسلام، وأولى مظاهر العنف موجودة في الصفات التي تنسب إلى الإله: الواحد، العنيف، الغيور، المحب للخصام، المتعصب، والداعي للقتال. هذا التصور انعكس سلباً على أتباعه، حيث ظن اليهود أنهم شعب الله المختار، وهذا يعطيهم كل الشرعية لاستعمار الشعوب، والقيام بالهجمات الإرهابية على قطاع غزة، أما المسيحيون فيركزون على قصة تجار المعبد، أو على يسوع المسيحي الذي يدعي القدوم لحمل السيف، كل هذا أعطاهم شرعية القيام بالحروب الصليبية والدينية ومحاكم التفتيش، والمجازر ضد البروتستانت، والتصفية العرقية في شمال أمريكا، ودعم النزعة الفاشية خلال القرن العشرين، وإعطاء الفاتيكان كل السلطة الدنيوية منذ قرون، وعلى طول صفحات القرآن تقريباً توجد دعوة إلى تدمير الكفار، وذلك باسم إله رحيم¹⁷ .

تعزز الديانات التوحيدية على حد زعم "أونفري" كراهية العالم والجسد والمتعة والنساء، فهي مسلسل من المحرمات التي لا تنتهي "افعل ولا تفعل"، بل ذهب أبعد من ذلك حين أنكر وجود يسوع، معتبراً أن "بولس" اليهودي الهيستيري والأصولي كما يصفه هو الذي منحه "وجوداً مفاهيمياً". جادل أيضاً بأن عصرنا الذي يبدو مجرداً من المسيحية، مازال مشبعاً في

أعماقه بـ"القيم اليهودية المسيحية" التي يقدمها في صورة علمانية، لذا وجه خطابا يدعو فيه إلى تجاوز جميع مظاهر "التعالى" والتي تتجلى خاصة في الدعوة إلى حقوق الإنسان العالمية، إن استحضار ما هو عالمي وجوهري هو حفاظ مستمر على البعد الديني، حتى لو تم رفض وجود المطلق: "إن الحفاظ على ثيوقراطية بدون إله، والحفاظ على الجنة والنار بدون الآخرة (...) هو بلا شك هروب نحو الهاوية"¹⁸.

تكشف عملية المسح التاريخي لنصوص الكتب المقدسة تضاربا في تواريخها، ما يؤكد أنها كتب تاريخية يقول: "إن البحث عن تاريخ ميلاد لكل النصوص التي تشكل الكتب المقدسة في مكتبة متخصصة بتاريخ الأديان تطرح مشاكل هائلة"¹⁹. إن إجراء قراءة مقارنة لكتاب العهد الجديد وكذا العهد القديم، والكتب التي خصصها "ديوجين لايرس" لأقوال وآراء الفلاسفة تكشف عن اشتراك النصين في الصفة الأدبية، أي صفة "نصوص تاريخية" من صنع البشر، يقول في هذا المقام: "فحين يتم النظر إلى "فيثاغورس" و"أفلاطون" و"سقراط" و"عيسى بنفس العين، أي عين قارئ النصوص القديمة، فما الذي يتم اكتشافه؟ نكتشف عالما يتشابه وصيغا أدبية تتطابق عند المؤلفين، ونفس النزوع البلاغي إلى تحرير السحري والعجيب والغريب بهدف منح الموضوع ما يلزم من البروز والبهاء والبريق، أراد "مرقس" أن يجعل من "عيسى" شخصا محبوبا، ونفس الشيء فعله "ديوجين لايرس" مع كبار فلاسفة تقاليد العصر القديم"²⁰.

هناك دليل آخر على أن الأناجيل من حبات الخيال: "بونس بيلات" لا يمكنه أن يكون "واليا رومانيا" كما تنعته الأناجيل، لأن هذا المصطلح لم يظهر إلا سنة 50م. هناك حدث آخر مستبعد الحدوث "قصة الصلب"، فهذه القصة يفندها التاريخ، لأن في ذلك العصر كان اليهود يرحمون ولا يصلبون، وإذا سلمنا بمسألة الصلب كما يرى "أونفري" فإن المجرم

المصلوب يعلق على الصليب التي لا تتعدى مترين كي تأكله الكلاب والجوارح، ثم يرمى بجسده في "الحفرة العمومية" وبالتالي فإن الدفن في قبر خاص يعد مستبعدا أيضا، وغير ذلك من الأدلة التي تؤكد تاريخية العهدين القديم والجديد.²¹

كما ألف اليهود كتابهم في نفس الفترة التي ألف فيها المسيحيون كتبهم: "فإذا كانت بعض نصوص التوراة تبدو راجعة لتاريخ القرن الثاني عشر قبل الميلاد، فقد كان من اللازم انتظار تهديم "أورشليم" حوالي سنة مائة بعد الميلاد، حتى يثبت الحاخامات المنافقون تفاصيل الكتاب العبراني المقدس؛ وقد كان "أبيقتيت" في نفس الفترة يحيا حياة رواقية نموذجية في روما الإمبراطورية"²². كما قاموا في بداية القرن الثالث برسم تعاليم التوراة (ميشنا) مخططة بعناية فوق ملفوفات، كان وقتها "ديوجين لايرس" يتهيا لتحري كتاب "سير وآراء وحكم الفلاسفة البارزين"، وحوالي سنة 500 قام حاخامات مهاجرون من فلسطين بإتمام "تلموذ بابل"، وهو شرح للمفوفات تعاليم التوراة (ميشنا) وألف "بوييص" في ذات الفترة كتابه "سلوى الفلسفة"، وكان لابد من انتظار سنة ألف حتى نرى نص الإنجيل العبراني مثبتا بصفة نهائية، أي في الوقت الذي كان فيه "ابن سينا" في خلوته يحاول التوفيق بين الفلسفة والإسلام، في هذه الفترة جمع المسلمون القرآن بالاختيار بين روايات، لقد كان مشروعا حقيقيا لضبط العيار النصي لكنه أيضا ضبط للعيار الإيديولوجي.²³

حصر "أونفري" الدين في علاقة بين المرء وذاته، وليس بين المرء وكائن غيبي في إشارة صريحة لإنكار وجود الله: "ومادام الدين مسألة بين المرء وذاته، فإنه يبقى في نهاية المطاف مسألة عصاب وذهان، وغير ذلك من الأمور الشخصية (...) إن فكرتي الإلحادية تنشط عندما يصير الإيمان الخاص مسألة عمومية، وحينما يتم باسم مرض عقلي شخصي تنظيم

العالم للآخرين وفقا لذلك..."²⁴. نفهم من هذا القول أن الخوف من عيش الواقع يولد العصاب الديني الذي تحدث عنه "سيغموند فرويد" Sigmund Freud (1856-1939م) من قبل في العديد من مؤلفاته، من بينها كتاب "مستقبل وهم".

لا يجد "فرويد" للدين مكانا في عصر الحضارة، ذلك أن البحث في التكوين النفسي للأفكار الدينية يكشف أن هذه الأفكار التي تعتبر معتقدات، ليست خلاصة للتجربة أو التفكير العقلي؛ وإنما هي توهومات، ذلك أن الإنسان كان متشبثا بالوهم الذي يوفره هذا الدين نتيجة الإحساس المرعب بالضائقة الطفلية أيقظت الحاجة إلى الحماية – الحماية بالحب- التي لبها الأب، ونظرا لإدراك الإنسان أن هذه الحاجة تدوم مدى الحياة جعله يتشبث بأب أعظم قوة يقول "فرويد": "فالقلب الإنساني إزاء أخطار الحياة يسكن ويمهداً أثناء التفكير بالسلطان الرفيق العطوف للعناية الإلهية"²⁵. لقد تبين لنا إذن أن "ميشال أونفري" رد سبب العصاب الديني إلى الخوف من الموت بينما "فرويد" ربطه بالحاجة إلى الحب، فوضعية التلازم بين الدين والوهم في التحليل النفسي الفرويدي للدين ضرورية في فهم أثر المعتقد على الجانب السيكولوجي، ذلك أن المضمون الديني لا يوطر الفكر البشري معرفيا فقط، وإنما يحل محل كل حقيقة، إنه العنصر الجوهري المؤسس لعلاقة تلازمية بين الدين والعصاب بوصفه حالة مرضية على المستوى النفسي.

كما أن الشعور بالذنب المتهوم اقترافه تجعل المؤمنين ينظرون إلى كل مصيبة تحل بهم كعقاب ينبغي تحمله ككفارة لما أجرموه كما يعتقدون، يقول "فرويد" (...) يحجب كل عصاب جرعة من الإحساس بالذنب بشكل لاشعوري، مما يجعل أعراض بدورها أكثر استمرارا في استخدامها كعقوبات"²⁶.

وقد ظهرت أعراض العصاب الديني على الغرب منذ زمن بعيد؛ بسبب "التصور التوحيدي" (Monothéisme) حيث كان كل شيء يُعزى إلى قوة واحدة، قادرة على خلق الخير والشر في الآن ذاته.²⁷

وقفنا فيما سبق على بعدين يتصلان بالدين اتصالاً وثيقاً عند "فرويد" وهما: الوهم (L'illusion) والعصاب (Névrose) فالوهم نتاج الإيمان الديني، إذ يخلق لدى الفرد قدرة هائلة على صياغة عوالم افتراضية والتصديق بوجودها، أما بالنسبة للعصاب فلا يوجد ثمة دين إلا والأفراد يعيشون في صميمه عصاباً، ولا يبقى عصاباً فردياً فقط، بل يتشارك فيه الجميع بمجرد إيمانهم بنفس المعتقد.

اشتغل "أونفري" في كتابه "أقول صنم" على نظرية التحليل النفسي لـ"فرويد" معتبراً إياها مجرد مغامرة وجودية وسيرة شخصية، فالتذكر اللاشعوري والتحليل الذاتي وتأويل الأحلام والبحث السيكيوباتولوجي وعقدة أوديب والأصول الجنسية للعصاب والتسامي، تشكل لحظات نظرية وسيرة ذاتية بصورة مباشرة، وهكذا فإن الفرويدية مثلها مثل السبينوزية والنيتشوية والأفلاطونية والديكارتية والكانطية هي مجرد رؤية خاصة للعالم تدعي الشمولية والكونية.²⁸

إن سير البشر نحو العدم (الموت) من وجهة نظر "أونفري" هو الذي دفعهم إلى ابتكار فكرة الإله على صورتهم الجوهرية كحيلة للهروب من هذا المصير الذي لا مفر منه، جاء في نص له: "فمادام البشر محكومون بالموت ستظل حتماً بينهم مجموعة لن تستطيع تحمل هذه الفكرة، وستبتكر حيلة للهروب من ذلك".²⁹ وحيلة الهروب هذه إذا لم يقاومها العقل والذكاء والفكر النقدي ستقتل صاحبها: "فوحده الذكاء يمكنه أن يحدث تأثيرات في مواجهة الموت، بل وكذلك الإنكار وغياب للمعنى خارج المعنى المعطى واللامعقول القبلي، فهذه هي باقية أصول فكرة الألوهية".³⁰ نلاحظ هنا تأثير

"أونفري" بـ "التراجيديا النيتشوية"، التي تعني أن تكون واقعياً، تتقبل حقيقة الموت، تقبل بزوال كل شيء، وتواجه الواقع بكل حالاته. كما أعجب "أونفري" بفكرة "أبيقور" عن الموت ووجد فيها الحل لكل مشاكل الإنسانية يقول: "هناك فكرة قوية مع "أبيقور" عن الموت: إن الموت لا علاقة له بنا، حيث نكون لا يكون، وحيث يكون لا نكون"³¹. إذن لا يجب الخوف منه.

إن فكرة الموت لا تخص الإنسان فقط، بل تمتد إلى الحضارات، فهذا هو منطق الطبيعة لتداول الحضارات والفكر والحياة³². إن تهديم العقل والعلم والفلسفة، واختراع يسوع، والطابع الاستبدادي للمسيحية لتصبح دين للإمبراطورية مع انقلاب قسطنطين، وحرق المكتبات، ومحاكم التفتيش، وتسجيل حالة المواطنة خارج الإقليم للوثنيين في مجموعة قوانين-مدونات ثيودوس "Théodose" و"جستنيان" «Justinien» واضطهاد الفلاسفة، وإغلاق مدارسهم، وثقافة عصابة "بولس"، وكرهية النساء، والجسد، واللحم، والرغبات والملذات، واضطهاد المضطهدين سابقاً لفترة طويلة، كل هذا أدى إلى إراقة الدماء، وعليه فالحضارة الغربية التي تعتنق هذه الديانة ستتحول إلى حقل من الأنقاض، مثلها مثل الحضارات السابقة البابلية والفرعونية...³³.

وجدير بالذكر أن فكرة تشبيه الحضارة بالكائن الحي ليست لـ"أونفري" بل موجودة عند "شبنغلر" في كتابه: "سقوط الغرب" أو "تدهور الغرب" *Le Déclin de L'Occident*.

الكون Cosmos

عند قراءتنا لكتاب "أونفري" "الكون" Cosmos وعنوانه الفرعي "الوجود المادي" *Une ontologie matérialiste* وجدنا فلسفته غارقة في الوفاء للأرض والبحر والشمس ورائحة الورد، وهي منظومة متحررة.

إن أفكاره المادية هي أطروحة حول " الوجود الداخلي " والذي يعني: " نحن في العالم، وليس هناك شيء غير العالم، هذا العالم الذي نعيش فيه"³⁴. بمعنى أن الكون هو الذي يجمعنا، ولا وجود لحياة أخرى –إنكار فكرة البعث-.

تحتوي أسفار الكتاب المقدس على مقت للبطبيعة، وإفساد علاقته بالحيوانات يقول في هذا الصدد: " لقد تم بناء علاقتنا بالحيوانات على أكثر من ألف عام من المسيحية، حبنا للحمامة ورعبنا من الثعبان، ومداعبة كلابنا أو قططنا الأليفة، والبق والصراصير التي تسحق باشمئزاز (...) ولحم البقر والخنزير والدجاج والأسماك التي تؤكل نيئة أو مطبوخة أو مشوية أو مسلوقة (...) كل هذا متجذر في اليهودية والمسيحية، رغم التراجع الواضح عن المسيحية، فإننا لا نزال نعيش في ظل هذا النموذج"³⁵ إن المسيحية حسب اعتقاده لا تقدر الوجود الداخلي ولا تشجع الإنسان على العيش فيه.

إن أطروحة الوجود الداخلي تصاحبها بالضرورة "اسمية جذرية"، تعني وفقا "لأونفري" لا توجد كيانات أخرى غير الكيانات الدنيوية، ولا يوجد شيء آخر غير ما هو موجود في العالم. الله، الأفكار، المفاهيم، ليست سوى أوهايم، بهذا المعنى يذهب إلى تأكيد الوجود الداخلي الذي بموجبه "نحن في العالم". وتعني الاسمية وجود الأجساد واللغات³⁶. بمعنى أن أطروحة الاسمية هي رفض للسرديات السياسية الكبرى، أو للدولة، أو للديمقراطية، أو للشيعوية، وأطروحة الحضورية تركز على رفض اللاهوت التوحيدي، أما دورية الزمن هي رفض للتقدمية في جميع المجالات.

وأخيرا فإن الوجودية والاسمية تكون مصحوبة بطبيعة ثالثة، وهي أطروحة دورة الزمن، فكل شيء مصيري وليس هناك حرية في العالم. يمكن تلخيص الأطروحات الثلاث: " الحضورية والاسمية والدورية الأساسية

لفكر "أونفري" في القول التالي: "نحن موجودون في عالم لا يوجد فيه سوى الأجساد واللغات وبالتالي لا حرية"³⁷.

أطروحة "أونفري" في ميزان النقد.

يهدف مشروع "أونفري" الفلسفي إلى تطوير مذهب أخلاقي للمتعة، وبنفعة مبهجة، وجماليات عامة للمادية الحسية، تستكشف كيفية استخدام قدرات العقل والجسد إلى أقصى حد، مع استعادة دور الفلسفة المفيد في الفن والسياسة والحياة اليومية واتخاذ القرارات. كل هذا يفترض في فلسفة "أونفري"، إلحادا متشددا وكشفا لجميع الأديان على أنها زائفة. نزعتة المادية صورت الإنسان أنه مركز العالم، وأن العالم مادة استهلاكية يوظفها لصالحه، اعتزل كل ماله علاقة بالميتافيزيقا، رافضا بذلك الجانب الروحي. هذا هو الوجه الخفي للداروينية تحت شعار: "الصراع من أجل البقاء، والبقاء للأقوى".

مشروعه الفلسفي "نفي اللاهوت" ليس جديدا، بل عالجه فلاسفة من قبل، كـ "ريتشارد دوكينز" الذي يقول في كتابه "وهم الإله": "ألا يكفي جمال الطبيعة وروعة الحياة كما هي دون الحاجة لمكياف الإيمان المليء بعفاريات مرعبة وشخوص غابرة وأشباح لا أحد يعرف عنها شيء سوى ما توارثناه من ناس بدورهم لم يعرفوا عنها شيئا أيضا؟ ألا تكفي روعة الجسد دون الحاجة للاعتقاد بأن هناك روح تعيش فيه؟"³⁸. هذه الأفكار طاغية على تفكير "أونفري" في جل مؤلفاته. كما أن نقده كان مصبوغا بطابع الأيديولوجيا - مناصرة المادية الاستهلاكية الغربية- التي طالما دعا إلى واجب التحرر منها.

تخيل نفسه مرجعا في الإسلام، خلال نقاشاته عن المسلمين يقول: "أنطلق من مبدأ أن قلة من الناس يعرفون القرآن، ويفهمون النص المقدس"³⁹. استشهد بسلسلة من الآيات القرآنية يزعم من خلالها أن

الإسلام يحرض على قتل غير المسلمين؛ كما ادعى أنه لا توجد صفحة في القرآن إلا وتحض على قتل اليهود والمسيحيين، كما سعى إلى تعزيز خرافة أن الإسلام يشجع على استخدام العنف الأعمى بطريق مشروعة وغير مشروعة، هذا هو السبب حسب اعتقاده الذي جعل أغلب المسلمين يرفضون نصوصهم المقدسة باسم العلمانية⁴⁰.

ابتدع "أونفري" آية غير موجودة في القرآن الكريم: "أي يهودي يقع بين أيديكم اقتلوه"، واستخدمها لتؤكد أن القرآن يحرض على ذبح اليهود. باستثناء الآيات السبعة لا يظهر مصطلح "الذبح" في القرآن، وبالمثل، لا يوجد حديث يأمر بذبح البشر، سواء في سياق الحرب أم لا، لم يذبح النبي ولا أصحابه أيًا من أعدائهم، حتى في حالات الحرب. في المدينة المنورة أبرم النبي صلى الله عليه وسلم ميثاقا مكتوبا مع القبائل اليهودية التي عاشت كأهل ذمة تحت السيادة الإسلامية وتعهد بحمايتها ووفى بوعد⁴¹

انتصر "نيتشه" من قبل للإسلام والمسلمين، رغم انتقاده لليهودية والمسيحية، فقد اعترف بمكانة الحضارة العربية الإسلامية القديمة يقول في ذلك: "لقد حرمتنا المسيحية من جني ثمار الحضارات العتيقة، وفيما بعد حرمتنا مرة أخرى من جني ثمار الحضارة الإسلامية. لقد تم الازدراء بذلك العالم الثقافي الموريسكي البديع الذي عرفته إسبانيا – ولا أقول تحت أي نوع من الأقدام تم الدوس على تلك الثقافة- والذي هو أقرب إلينا، ويخاطب حواسنا وذوقنا أكثر مما تفعل روما واليونان. لماذا؟ لأنها من منزلة نبيلة، ولأنها مشروطة في نشأتها بغرائز فحولية، ولأنها تقول نعم للحياة"⁴². نلاحظ هنا إعجاب "نيتشه" بالحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، فالتعصب الكنسي هو الذي حرم أوروبا من التطورات المذهلة التي شهدتها تلك الحضارة وفي شتى المجالات: آداب وفنون وعلوم

وموسيقى ... إلخ ، وبهذا الاعتراف النيتشوي نرد على كل الاتهامات التي وجهها "أونفري" للإسلام.

كما انتقد الحروب الصليبية ونعت الصليبيين بالمتخلفين الفقراء يقول: "لقد حارب الصليبيون فيما بعد شيئاً كان أجدر بهم لو أنهم مرغوا أنوفهم في التراب أمامه؛ -حضارة كان من المفترض أن يشعر حتى قرننا التاسع عشر بنفسه فقيراً جداً ومتأخراً للغاية مقارنة بها- وفي الحقيقة كان أولئك الصليبيين يطمعون في الحصول على غنائم...".⁴³ بمعنى أن المشرق كان غنياً، والحروب الصليبية كانت نوعاً من القرصنة للسيطرة على خياراته ، الأمر الذي تأسف له "نيتشه" لأنه حرم الأوروبيين من حضارة عظيمة كان من المفترض أن يركعوا احتراماً لها.

نقد "جاك أتالي" للنظرة التشاؤمية الأونفريّة حول مستقبل الحضارات الأوروبية خاصة الفرنسية.

رفض "جاك أتالي" Jacques Attali (1943م) المنظر والكاتب الاقتصادي الاجتماعي الفرنسي فكرة انحطاط الحضارة الغربية التي روج لها "ميشال أونفري" يرى هذا الأخير أن ما يحصل في أوروبا من صدمات وأزمات يحول أوروبا إلى عالم ثالث، نظراً لافتقارها إلى قادة لهم برامج واضحة، فالأزمات كشفت الوجه الحقيقي "المخادع لأوروبا، التي كانت في ذهن الشعوب قوة اقتصادية عظيمة، لكنها انضمت إلى صفوف الإمبراطوريات العالمية الكبرى التي مآلها السقوط.

اعتبر "أتالي" أن "قوة الصدمة" التي تشكلها الأزمات والكوارث توقظ "الوعي" -ولا تدمره كما يرى "أونفري" - وتخرجه من سبات الأنماط السائدة، والمفاهيم المتسيدة، والاعتقادات المهيمنة إلى فضاءات وعي جديد، وهنا مكامن الفرص التي إذا أحسن استغلالها سيصبح الواقع أفضل، فإذا أرادت أي حضارة المحافظة على وجودها عليها أن تسرع في التفكير من الآن في

الحياة المقبلة، كما أن الدين ليس عاملا أساسيا في ظهور الحضارات أو اضمحلالها، بل إن السوق الذي أطلق عليه إسم "الامبراطورية الفائقة" « **Hyper Empire** » هو المسؤول عن ذلك يقول في كتابه قصة موجزة عن المستقبل: "يتقرر اليوم ما سيكون عليه العالم عام 2050، كما يجري الإعداد لما سيكون عليه عام 2100. وبحسب النهج الذي سننجه سيتحدد ما إذا كان أطفالنا وأحفادنا سيعيشون بعالم قابل للحياة، أم سيعانون جحيما مقيتا، ولكي نترك لهم كوكبا يمكن الحياة فيه علينا أن نتحمل مشقة التفكير بالمستقبل (...) فالتاريخ يخضع لقوانين تسمح بالتنبؤ به وتوجيهه"⁴⁴. إذن هناك حتمية اجتماعية واقتصادية هي المتحكمة في بقاء الدول أو زوالها.

"إريك زمور" « Eric Zemmour » و"ميشال أونفري" وجهها

لوجه

تحول الموقف السلبي من الإسلام، والذي عرضه "أونفري" في كتابه "نفي اللاهوت" إلى موقف ايجابي في كتابه "تفكير في الإسلام" Penser l'Islam معترفاً أن وسائل الإعلام الممولة من قبل الأغنياء هي المسئولة عن تشويه صورة الإسلام واتهامه بالإرهاب: "فوسائل الإعلام تطيع من يمولها بالمال، تطيع إيديولوجية الأغنياء الذين يمولونها، والذين يدافعون عن نفس العلم ويروجون له ⁴⁵. هذا اعتراف ضمني بعدم دراسته للإسلام من مصادره واعتماده على ما يروج عنه في الصحف والمقابلات التلفزيونية ووسائل التواصل الاجتماعي وغيرها.

عُرفَ "إريك زمور" (1958) وهو كاتب وصحفي وسياسي فرنسي، يهودي يميني متطرف، بمعاداته للإسلام والمسلمين. لم يُعجب "زمور" بموقف "ميشال أونفري" المنصف للمسلمين والمعادي لليهودية، فنظمت بينهما مناظرة في أحد القنوات الفرنسية رد فيها "أونفري" على "زمور" قائلاً: "إن المسلمين يقدمون لنا درساً هم محقون فيه، يتمثل في الترفع عن المادية الاستهلاكية"، ومهما كان رأينا عنهم، فإنهم يبقون أناساً أصحاب مثل وقيم، إنهم لا يرون الأمور بأفق محدود، كالحرص على امتلاك هاتف ذكي، أو امتلاك سيارة رباعية الدفع، إنهم -المسلمين- أصحاب اتصال بالخالق، وهم كذلك أصحاب أخلاق، ويرون من العار أن يرسل المرء والديه إلى دور رعاية المسنين التي هي في الواقع مخازن للموتى، ويرون أن العلاقات الجنسية غير المنضبطة تحط من كرامة المرأة وتهينها، وفي الحقيقة إن المسلمين شرفاء، أما نحن فقد فقدنا معنى الشرف" ⁴⁶.

خاتمة

تأسيساً على ما سبق خلصنا في هذه الورقة البحثية إلى نتائج نوردها كما يلي:

- لقد أبان القرن الواحد والعشرون حسب "أونفري" عن الوجه الحقيقي للغرب اليهودي - المسيحي الليبرالي - بالمفهوم الاقتصادي للمصطلح- صاحب التجارة المتوحشة والمادية الاستهلاكية، ذلك العالم العدمي الفاقد للشرف. إنها ثقافة الموت والكراهة والاحتقار والتعصب.

-أنزل "أونفري" الفلسفة" من فضاء النخب الجامعية إلى الفضاء العمومي، بحث في فكر الفلاسفة المنسيين والمهملين لتقديم مراجعته النقدية لتاريخ الفكر الأوروبي الذي أقام عليه الغرب أفكاره عن المعرفة والحقيقة والمعنى. ليعلن قرب نهاية الحضارة الغربية .

- الخوف من الموت هو سبب ظهور الديانات التوحيدية الثلاثة: اليهودية والمسيحية والإسلام من وجهة نظر "أونفري" . الدين عصاب وذهان يؤدي إلى الاستلاب الروحي.

- يرى أن الضلالات التي تعج بها الكتب المقدسة تعطي الشرعية للنزعة الإلحادية ما بعد المسيحية بأن تمارس عملها المتمثل في الكشف عن زيف مختلف التاريخ خاصة المسيحي ثم "نفي اللاهوت".

- "مشروع نفي اللاهوت يقوم على ثلاثة مبادئ: أولاً: تفكيك الديانات السماوية التوحيدية الثلاثة، وإبراز أن مضمونها واحد رغم تنوعها التاريخي والجغرافي. ثانياً: بعد تفكيكها لا بد من التركيز على واحدة من تلك الديانات لمعرفة كيفية تكوينها وترسخها على أساس الأكاذيب والزيف بمعنى أن تفكيك ديانة واحدة وإبطالها يعني إبطال بقية الديانات الأخرى لأنها تصب في وعاء واحد وهو توحيد الإله. ثالثاً: تفكيك المسيحية.

-يهدف هذا المشروع إلى بناء أنوار جديدة لا تقل عظمة عن أنوار القرنين 17م و 18م وتأسيس جناح يساري كقطب للراديكالية.

هوامش الدراسة

¹-أنس جيمس، علم اللاهوت النظامي، الكنيسة الإنجيلية بقصر للدوبارة، القاهرة، ص 16.

²- Blaye Michel, **Larousse grand dictionnaire de la philosophie**. éd CNRS, paris, 2005, P 74.

- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م، ص 190³.

⁴ - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد 3، ص 389.

⁵-بدوي عبد الرحمان، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1984م، ج 1، ص 119.

⁶ - أونفري ميشال، نفي اللاهوت، منشورات الجمل، بغداد، 2012، ص ص 38-39.

⁷ المصدر نفسه، ص 46.

⁸ المصدر نفسه، ص 19.

⁹ المصدر نفسه، ص ص 28-29.

¹⁰ المصدر نفسه، ص 52.

¹¹ المصدر نفسه، ص 72.

¹² -Blaye Michel, **Larousse grand dictionnaire de la philosophie**,p36.

¹³ - Guérin Daniel, **L'anarchisme**, éd Gallimard, 1955, pp 3-4.

¹⁴ -Arvon Henri, **l'anarchisme** .Paris : éd : presses universitaires de France, 1974.P124.

¹⁵-Onfray Michel, **Le post-anarchisme expliqué à ma grand-mère**, Galilée, Paris , 2012, p11.

¹⁶ - أونفري ميشال، نفي اللاهوت، ص 78

¹⁷ - المصدر نفسه، ص ص 58-59.

¹⁸-El Hidjaazi Kareem, « **Le Coran,L’islam et Michel**

Onfray »,Islamologue de France, p1-29 ,academia.edu/1241811, تاريخ
المعاينة: 2025/5/ 15.

¹⁹ - أونفري ميشال، نفي اللاهوت، ص 177.

²⁰ المصدر نفسه، ص 143.

²¹ المصدر نفسه، ص. 149.

²² المصدر نفسه، ص 180.

²³ المصدر نفسه، ص ص 180-181..

²⁴ - المصدر نفسه، ص 17.

- فرويد سيغموند، مستقبل وهم، "ترجمة" طراييشي جورج، دار الطليعة للطباعة

²⁵ والنشر، بيروت، 1974م، ص 41.

²⁶-Freud Sigmund, **Malaise dans la civilisation**, Traduit par :CH. Et J. Odier, 1934, p 65.

²⁷-Freud Sigmund, **Moise le monothéisme**, Traduit par :Anne Berman, 1939, p58.

²⁸-Onfray Michel, **Le crépuscule d’une idole l’affabulation freudienne** ,Grasset, Paris, 97.

²⁹ - أونفري ميشال، نفي اللاهوت، ص 29.

³⁰ - المصدر نفسه، ص 30.

³¹ - Onfray Michel, **Sagesse – Savoir vivre au pied d’un volcan**, Flammarion, Paris , 2019, p146.

³²- Onfray Michel, **Puissance et décadence une politique de civilisation**, Paris, 2002, p10.

³³OnfrayMichel. **Le christianisme hédoniste**, Grasset, Paris, pp25 - 26 .

³⁴-Onfray Michel, **Cosmos- Une ontologie matérialiste**, Flammarion, Paris, 2015, P 22.

³⁵-Ibid, p244.

³⁶-Ibid, p223

³⁷-Ibid, p47

- ³⁸ - دوكينز ريتشارد، وهم الإله 'ترجمة' البغدادي بسام، 2009، ط 2، ص 02
- ³⁹ -El Hidjaazi Kareem, « le coran,L'islam et Michel Onfray »,p4
- ⁴⁰ -Ibid- ,p4.
- ⁴¹ - Ibidem.
- نيتشه، نقيض المسيح، "ترجمة" مصباح علي، منشورات الجمل، بغداد، 2011م، ص 142.
- ⁴³ - المرجع نفسه، ص 143.
- ⁴⁴ -أتالي جاك، قصة موجزة عن المستقبل.ترجمة:حسن نجوى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013م، ص 9.
- ⁴⁵ -Onfray Michel, **PenserL'Islam**,Bernard Grasset,Paris, p 49
- ⁴⁶ -داودي عزيز،المفكر الفرنسي ميشيل أونفري يرد على المتطرف إريك زمور، قناة حقائق وأسرار، مدة العرض 0:50 د. 2013/2/7، www.youtube.com/@hakaikes
- قائمة المصادر والمراجع:
- القرآن الكريم .
- أولاً: المصادر
- أ-المصادر باللغة العربية
- أونفري ميشال، نفي اللاهوت، منشورات الجمل، بغداد، 2012
- ب- المصادر باللغة الفرنسية
- Onfray Michel, **PenserL'Islam**, Bernard Grasset, Paris, p 49
 - Onfray Michel, **Cosmos- Une ontologie matérialiste**, Flammarion, Paris, 2015
 - Onfray Michel, **Le post-anarchisme expliqué à ma grand-mère**, Galilée, Paris , 2012
 - Onfray Michel. **Le christianisme hédoniste**, Grasset, Paris
 - OnfrayMihel, **Puissance et décadence une politique de civilisation**, éd Bouquins, Paris ,2022
 - Onfray Michel, **Sagesse – Savoir vivre au pied d'un volcan**, Flammarion, Paris , 2019
 - Onfray Michel, **Le crépuscule d'une idole l'affabulation freudienne**, Grasset, Paris

▪ ثانيا: المراجع

أ- باللغة العربية

- أتالي جاك، قصة موجزة عن المستقبل. ترجمة: حسن نجوى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013م
- أنس جيمس، علم اللاهوت النظامي، الكنيسة الإنجيلية بقصر للدوبارة ، القاهرة.
- دوكينز ريتشارد، وهم الإله "ترجمة" البغدادي بسام، ط 2، 2009.
- - فرويد سيغموند، مستقبل وهم، "ترجمة" طرابيشي جورج، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1974م..
- نيتشه، نقيض المسيح، "ترجمة" مصباح علي، منشورات الجمل، بغداد، 2011م.

باللغات الأجنبية

- Arvon Henri, **l'anarchisme**, éd. presses universitaires de France, Paris , 1974
- Freud Sigmund, **Malaise dans la civilisation**, Traduit par :CH. Et J. Odier, 1934.
- Sigmund, **Moise le monothéisme**, Traduit par : Anne Berman, 1939.
- Guérin Daniel, **L'anarchisme**, éd Gallimard, 1955

ثالثا: المعاجم والقواميس

- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد 3.
- -بدوي عبد الرحمان، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1984م، ج 1.
- -Blaye, Michel . **Larousse Grand dictionnaire de la philosophie**. paris : éd CNRS, 2005.

رابعاً: المجالات العلمية

- El Hidjaazi Kareem, « Le Coran,L'islam et Michel Onfray »,Islamologue de France, p p1-29 ,academia.edu/1241811, 2025/5/ 15 تاريخ المعاينة:

خامساً: أشرطة الفيديو

- داودي عزيز، المفكر الفرنسي ميشيل أونفري يرد على المتطرف إريك زمور، قناة حقائق وأسرار، مدة العرض 0:50د، 2013/2/7،
www.youtube.com/@hakaikes.